1-1 المقدمة:

أصحبت ظاهرة النمو العشوائي سمة من سمات العديد من مدن العالم، وتزداد هذه الظاهرة صدق ووضوح في مدن العالم الثالث ومن بعضها المدن العربية، وفي ليبيا يشكل النمو الحضري المتسارع الذي تشهده المدن خلال النصف الأخير من القرن العشرين، وذلك نتيجة لتدفق تيارات الهجرة والنمو السكني، وتمركز هذا النمو بشكل واضح في أغلب المدن البيئية حيث أصبح هذا النمو وأبعاده المختلفة يشكل عبئا ثقيلا علي الإمكانات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية، مما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة علي تحقيق احتياجات السكان وبالتالي ظهرت أحياء ومناطق عشوائية خارج حدود المدن وخارج المخططات الحضرية وعلى أراضي غالبا ما تكون أراضي زراعية أو أراضي تابعة للدولة.

أن مفهوم المناطق العشوائية وتعريفها يختلف من مكان لأخر وذلك من حيث الأسباب والجوانب الرئيسية. والمقصود بالنمو العشوائي، في الدراسة بأنها المناطق التي تنمو وتشيد خارج المخططات الحضرية وبدون أي دراسات ومخططات عمرانية وكذلك بدون احترام و الالتزام بالقوانين وتشريعات البيئة المنظمة في تلك المناطق.

تركزت هذه الدراسة علي تتبع ظاهرة النمو العشوائي أثره علي المخططات الحضرية بليبيا بشكل عام ومدينه(مصراته) بشكل خاص. لغرض تحليل إبعاد هذه الظاهرة.

تهدف الدراسة إلي تحديد المشكلة وآثارها السلبية علي جودة حياة المواطن في المناطق العشوائية من الناحية التخطيطية وكذلك أثر هذه الظاهرة علي المخططات الحضرية، مع التعرف علي تطوراتها السابقة والحالية ومدى تأثيراتها المستقبلية علي تلك المناطق، وذلك لغرض بيان خصائصها التخطيطية والعمرانية.

وستضمن هذه الدراسة خمسة فصول رئيسية سنتناول فيها الدراسات المطلوبة بالبحث والتحليل .

1-2 أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

1- تناول مشكلة البناء العشوائي التي تواجهها مدينة مصراته بشكل عام و منطقة كرزاز بشكل خاص.

2- توفر بيانات عن مشكلة الامتداد العشوائي تفيد الدارسين في هذا المجال.

3- تضع خطة مقترحة و حلول لمعالجة الامتدادات العشوائية تفيد المخططين يمكن تطبيقها على المدن الأخرى.

1- 3 مشكلة البحث:

رغم اختلاف وجهات النظر حول البناء العشوائي، فإن المناطق العشوائية تعاني الكثير من المشاكل والآثار السلبية، حيث أن عدم الاهتمام بها والتعامل يخلق تجمعات متخلفة عمرانيا قد ينعكس أبعاد تأثيرها علي السلوك الاجتماعي والثقافي لسكان تلك المناطق.

أن المشكلة تزداد تفاقما و تعقيدا يوم بعد يوم دون وجود حلول منطقية ومعالجات عملية يمكن من خلالها الحد من هذه الظاهرة، كما أنها تأثر علي التطور النمو المنتظم للدولة بشكل عام والمدينة بشكل خاص، هذا ما يمكن مشاهدته بوضوح من خلال عدم تنظيم المباني والتقيد بأقل الشروط الفنية والصحية داخل المناطق العشوائية، الأمر الذي تولد عنه العديد من الآثار والذي يتطلب منا تسليط الضوء علي هذه الظاهرة.

حيث تعتبر منطقة الدراسة من أهم المدن الليبية باعتبارها ثالث المدن الليبية بعد مدينة طرابلس و بنغازي ، و لكن ما يلاحظ على هذه المدينة هو التعدي الواضح على المخططات العمرانية ، و الزحف على الأراضي الزراعية بالبناء العشوائي عليها، و بالتعدي على المساحات الخضراء و الترفيهية ، و البناء على ارتداد الشوارع الرئيسية و الفرعية . و قد أدت هذه الظروف الى الامتداد العشوائي العمراني ، و قد تسبب ذلك في ظهور العديد من المشكلات.

1- 4 المساهمة العلمية المتوقعة:-

تكمن المساهمة العلمية لهذه الدراسة في التالي:

- تسليط الضوء علي ظاهرة أصبحت ملامحها حاضرة في أغلب التجمعات المدن الليبية ودراسة الأسباب والآثار الناجمة من البناء العشوائي.
- تحليل أثارها علي البيئة المعيشية للمواطن.
- التعرف علي علاقة النمو العشوائي والمخططات الحضرية.
- الوصول إلي نتاج يمكن من خلالها أن تقدم توصيات تساعد في المعالجة والوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة.

1- 5 أهداف البحث:-

- دراسة ظاهرة النمو العشوائية وعلاقتها بالمخططات الحضرية.
- تحديد مدى توسع النمو العشوائي بالنسبة للمخططات الحضرية لمنطقة الدراسة.
- دراسة التحديات التي تواجهها التجمعات السكنية في المناطق العشوائية.

- الوصول إلي توصيات من شأنها المساهمة في التقليل والجد من تفاقم هذه الظاهرة في المستقبل.

كما تشمل الدراسة دراسة تطور هذه الظاهرة في منطقة الدراسة وكذلك المؤشرات والسياسات التخطيطية التي تنظم وتحدد أنماط النمو في المستقبل في إطار من التوازن بين الإسكان والخدمات والمرافق الأخرى المطلوبة علي هذا المستوى من التخطيط الحضري وعدم ترك هذه المناطق جزر معزولة ومنبوذة خارج النسيج الحضري للمدينة.

1-6 منهجية البحث:-

تشمل منهجية البحث إيجاد إطار نظري يمكن بواسطة أجزاء التحليل المقارن لظاهرة البناء العشوائي في منطقة الدراسة كالأتي:-

1-6-1 الإطار النظري:

يشمل الإطار النظري مراجعة وتقيم الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة البناء العشوائي.

الغرض من ذلك إيجاد إطار تستند عليه الدراسة في تحليل إبعاد الظاهرة و استخلاص النتائج والمؤشرات وذلك باستخدام عدة أدوات للدراسة منها النظريات والأبحاث والتجارب السابقة

1-6-2 الإطار التحليلي:

1- المنهج الوصفي:

التعرف وملاحظة الظاهرة ووصفها وصفا دقيقا وتتبع إعادتها وتأثيراتها المختلفة استنادا علي الإطار النظري المحدد سلفا و باستخدام أدوات الدراسة التالية.

- المشاهدة دون المشاركة
- الوثائق والسجلات الرسمية (مخططات– تصوير جوي صور فضائية – لوائح تنظيمية – قوانين وتشريعات – صور فوتوغرافية)
- الزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة

2- المنهج التحليلي:

دراسة تحليلية لتطور وتوسع النمو العشوائي خارج المخططات الحضرية لمنطقة الدراسة لفترات زمنية مختلفة وصلا إلي مخططات الجيل الثالث الذي هو قيد الدراسة والمراجعة في الوقت الحالي وذلك من خلال تحليل البيانات الرقمية المتحصل عليها سواء من الناحية السكانية او غيرها من البيانات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، و هذا المنهج فانه من المناهج المستخدمة في مثل هذه الدراسة ، و قد زاد استخدامه في الوقت الحاضر ، و يتمثل هذا المنهج في الاستفادة من بعض الأساليبالإحصائية ، فقد يلجأ إليه الباحث لتطبيق بعض الاختبارات الإحصائية للوصول إلى نتائج معينة تهمه في بحثه، و هو يدعم المنهج الوصفي بالحقائق الرياضية للوصول إلى نتائج مهمة في مجال الدراسة ، و أصبح هذا المنهج ملازما لكثير من الأبحاث التي توصف بكونها علمية مبنية علي اعتماد المناهج الإحصائية.

3-المنهج التاريخي:

يستند هذا المنهج على عرض و تحليل الاتجاهات و الوقائع و الأحداث السابقة بالنسبة لظاهرة معينة ، و ربطها بالواقع الحالي أي الإفادة من الماضي في فهم و تحليل الحاضر ، و محاولة وصل الحوادث و ذلك بربطها في سياق زمني، ومن ثم استقراء الحقائق.

1-7 حدود البحث:

1-7-1 الحدود المكانية:

تشمل الحدود المكانية للبحث مدينة مصراته ضمن حدود المخطط الأساسي الحالي لها، و حسب حدودها السابقة، والتي يحدها، من الشمال و الشرق البحر الأبيض المتوسط، و من الغرب مدينة زليتن ، و سرت من الجنوب الشرقي، و بني وليد من الجنوب الغرب، و هي تقع بين دائرتي عرض 31,33. 32,23 شمالا و بين خط طول 14.38و 15.22 شرقاً، و مساحتها حوالي 3600 كم2.

1-7-2 الحدود الزمنية:

في هذه الدراسة ، سيتم تتبع الامتداد العشوائي من خلال دراسة الخرائط المتوفرة القديمة والحديثة، من المخططات التي أعدت من قبل الشركات الأجنبية ، او من قبل المكتب الاستشاري الهندسي، بمرافق بلدية مصراته، أو من مصلحة التخطيط العمراني ، و ما يتوفر لدينا من معلومات من مصلحة التخطيط العمراني، على مشروع مخططات الجيل الثاني في سنة 2000م، باعتبار سنة 2006م إلى 2030م، هي بداية و نهاية مخطط الجيل الثالث.

1-8 أدوات البحث(مصادر جمع البيانات)

- **اعتمدت الدراسة في جمع البيانات علي:**

1-8-1 المصادر الثانوية:

• المصادر المكتبة: اطلعت علي العديد من الكتب التي تناولت موضوع الدراسة او جزء منها ، و الدوريات و التقارير، و الرسائل العلمية، في التخصصات المختلفة، التي تثري الدراسة، و زيارة العديد من الجامعات كجامعة مصراته، و جامعة المرقب.

فضلا عن الخرائط التي تحصلت عليها من مصلحة التخطيط العمراني، و جهاز الإسكان بمدينة مصراته ، كما قمت بدراسة المخططات التي أعدت لها، و خرائط استعمالات الأراضي و دراسة الظروف التي مرت بها البلاد قبل و بعد الثورة و غيرها من الظروف التي أثرت عليها.

• المصادر الإحصائية: تم الاستعانة بالنتائج الأولية للتعداد العام للسكان.

1-8-2 الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية قامت علي ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى:

عبارة عن زيارات ميدانية استطلاعية للتعرف علي المنطقة الدراسة ، و التعرف علي الأسلوبالأمثل للعمل الميداني.

• المرحلة الثانية:

و فيها اعتمد الباحث علي المقابلات الشخصية و خاصة مع جهات الاختصاص ، المهندسين بمصلحة التخطيط العمراني.

• المرحلة الثالثة:

تم تفريغ 470 استمارة علي المحلات و الفروع البلدية عن طريق المدارس و التجمعات السكنية و كذلك مصالح الدولة و هذه معلومات عن الأسر.

أولا :هدفت الدراسة الميدانية الي:

- استكمال البيانات الأساسية التي تم الحصول عليها من المصادر الثانوية.
- تقييم واقع حال منطقة الدراسة من قبل الأفراد المبحوثين و التعرف علي مدي كفاءتها الوظيفية.
- التعرف علي رغبات المستبينين من اجل تنظيم و تخطيط المناطق التي تحتاج إلي ضمها إلي المخطط أو التي تحتاج إلي تطوير.
- تقييم توصيات المبحوثين بشأن تنظيم و تطوير المخططات و تبسيط الإجراءات.

ثانيا: إعداد الاستمارة:

تم إعداد استمارة الاستبانة، و صياغتها من حيث الأسئلة المتضمنة فيها ، وفق الأغراض المرجوة من البحث حيث تضمنت ستة و عشرون سؤالا .

• مجتمع الدراسة و اختيار وحدة العينة:

لقد تم اختيار وحدة العينة الطبقية العشوائية ، و توزيعها علي منطقة الدراسة من مجموع الأسر المشمولة بالدراسة الميدانية في بلدية مصراته ، و بذلك وصل عدد الأسر المبوحوثة إلي 470 أسرة .

• توزيع الاستمارة:

لقد تم توزيع الاستمارة كما ذكرنا سلفا علي العينة الطبقية العشوائية المختارة في منطقة الدراسة حيث تم توزيعها علي بعض المدرسين و الطلبة و بعض المصالح العامة للدولة، و نظرا لتنوع الأسئلة في الاستمارة ، فهناك ما يخص رب الأسرة و بها معلومات عامة تخص الدراسة بوجه عام.

جدول(1-1) توزيع عينة الدراسة على منطقة الدراسة الحالية مدينة مصراته 2016:

ر	اسم الفرع البلدي	حجم العينة	النسبة المئوية
1	شهداء الرميلة	50	10.6
2	ذات الرمال	49	10.4
3	شهداء راس الطوبة	49	10.4
4	مصراته المركز	50	10.6
5	الغيران	38	8
6	المحجوب	45	9.5

7	الزروق	46	9.7
8	قصر احمد	46	9.7
9	كرزاز	50	10.6
10	الدافنية	42	9
المجموع		740	%100

المصدر: من عمل الباحث استنادا إلى الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة.

• تفريغ المعلومات:

قد تم تفريغ المعلومات يدويا و إعداد الجداول التي تخص هذه الأسئلة المتنوعة بالاستمارة، و قد تم تحليلها باستخدام الوسائل الإحصائية البسيطة في بعض الجداول

• المقابلة الشخصية:

تعتبر المقابلة الشخصية أهم وسائل المهمة لجمع البيانات ، لذا قامت الباحثة بمقابلة العديد من المهندسين و المسئولين بمصلحة التخطيط العمراني و مصلحة السجل المدني، و غيرهم من الجهات ذات العلاقة بالموضوع

1- 9 تصميم البحث:-

1-9-1 أهمية وضع تصميم للبحث:

- عكس التسلسل المنطقي لخط سير إجراءات البحث.
- الحكم على درجة تشعب الموضوع.

- اختيار نظام الأبواب و الفصول ز المباحث في توزيع مادة البحث و تحديد المكونات الرئيسية و الفرعية.

1-9-2 محتويات البحث

الهيكل التصميمي للبحث:

شكل(1-1) مخطط الهيكل التصميمي للبحث

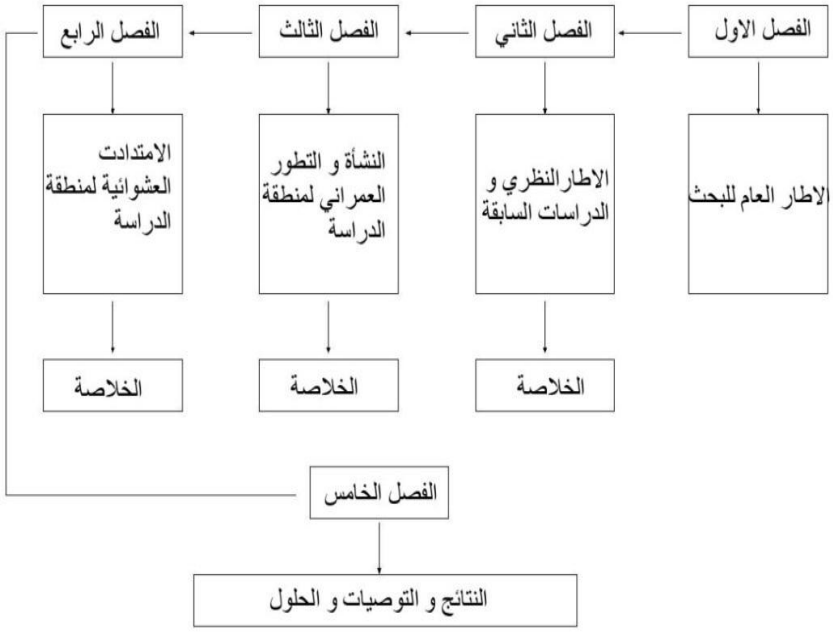

المصدر: الباحث

1-10 الصعوبات التي واجهت الباحث:-

واجهت الباحث عند إعداد هذه الدراسة جملة من الصعوبات أهمها:

1- عدم ثبات الحدود الإدارية ، و تغيير المسميات ، و حدود منطقة الدراسة من فترة لآخري ، حيث يضم إليها مناطق أخري و مرة تلغي و بشكل دائك ، مما صعب عملية المقارنة بين المعلومات السابقة و طرحها بشكل ميسر و سلس.

2- عدم وجود خرائط للمنطقة لبعض الفترات التاريخية السابقة التي من خلالها يمكن متابعة و إظهار اختلافات التطور العمراني الذي مرت بها منطقة الدراسة.

3- قلة المصادر والمراجع التي تناولت منطقة الدراسة.

4- تعرضت المدينة للدمار أثناء ثورة 17 فبراير سنة 2011 الذي أديإلي خلخلة الكثافة السكانية بشكل كبير في بعض المناطق و زيادتها في مناطق أخري.

5- اتساع مساحة المدينة، و صعوبة إجراء الدراسة الميدانية بشكل دقيق ، و خاصة بعد الأحداث التي مرت بها ليبيا ، و منطقة الدراسة بالخصوص.